

## ملخص الدراسة

تناولت الدراسة القدس في الفكر الصهيوني اليميني المتدين وسياسات السيطرة والتهويد للمدينة في الفترة ما بين (1996-2017)، وهي الفترة التي شهدت انزياحاً إسرائيلياً واضحاً نحو اليمين واليمين المتشدد دينياً وسياسياً. فمنذ عام 1996، العام الذي فاز فيه بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة في الانتخابات، وفشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية عام 2000، وزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آرئيل شارون للمسجد الأقصى في العام نفسه، والتي سببت في اندلاع انتفاضة الأقصى وبالتالي تعثر عملية التسوية والمفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وصولاً لعام 2017 وليومنا هذا ما زال اليمين الصهيوني المتدين بزعامة بنيامين نتياهو مسيطراً على الحكم في إسرائيل.

تعالج الدراسة موضوعاً غاية في الأهمية والخطورة؛ لما له من تداعيات على قضية القدس، مكانتها ومستقبلها ومستقبل الفلسطينيين فيها، حيث تسعى الممارسات والإجراءات التهودية للمدينة في هذه الفترة لطمس معالم المدينة العربية الفلسطينية، والإسلامية، اجتماعياً، وثقافياً، ودينياً، وديموغرافياً، وسياسياً، واقتصادياً، والى فرض واقع سياسي جديد فيها لا مكان فيه للفلسطينيين.

وتكمن أهمية الدراسة في بيان وفهم أثر ودور الفكر اليميني الصهيوني المتدين لدى الأحزاب والحركات والمؤسسات والأفراد الذين يشكلون ما يطلق عليه اليمين الجديد في إسرائيل، على السياسات الرسمية للحكومات الإسرائيلية اليمينية تجاه مدينة القدس، وما يشكّله ذلك من تهديد على مستقبل المدينة في الحلول المستقبلية المفترضة أو في حالة عدم الوصول إلى حلول وتسويات متفق عليها واستمرار الواقع الاستيطاني الاستعماري في المدينة.

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما دور وأثر الفكر الصهيوني اليميني المتدين على الإجراءات والممارسات التهودية التي تقوم بها الحكومات الإسرائيلية المتتالية تجاه مدينة القدس منذ العام 1996 وحتى عام 2017؟. أما الأسئلة الفرعية فكانت على النحو الآتي: ما الأسس الفكرية والأيدولوجية للصهيونية الدينية؟، ما أهمية مدينة القدس في الفكر الصهيوني اليميني المتدين؟، وما هي الإجراءات والسياسات الإسرائيلية اليمينية تجاه مدينة القدس؟.

تتطلب الدراسة من الفرضية المركزية التي تزعم بأن سيطرة اليمين الجديد على الحكم في إسرائيل منذ العام 1996 أدت إلى زيادة وتوسيع الممارسات والإجراءات الاستيطانية التهودية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تجاه مدينة القدس. كما تعزو الدراسة هذا الافتراض إلى طبيعة هذا اليمين الجديد وتركيبته والأيدولوجيات الدينية التوراتية والسياسية الصهيونية الاستعمارية.

نظرياً، اعتمدت الدراسة على نظريات الاستعمار الاستيطاني والتي تطورت من حقل دراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية، حيث ترى إلى أن الصهيونية ومشروعها القومي في فلسطين التاريخية هي مشروع استيطاني استعماري تسعى ليس فقط إلى استعمار فلسطين واحتلالها بل إلى إحلال شعب مكان شعب آخر من خلال السيطرة على الأرض وسلبها من أصحابها وطرد السكان الأصليين والاستيطان وتهويد المكان والسيطرة على المصادر الطبيعية وعلى كل مناحي الحياة في فلسطين.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: ظهور اليمين الجديد في إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو الذي يعمل بذراعين الأولى صلبة وعنيفة تستخدم القوة والعنف ولا تبالى في أحيان كثيرة بالقوانين المحلية والدولية وممثلة بالمستوطنين المتدينين أفراداً وحركات وجمعيات صهيونية

استيطانية. أما الذراع الثانية فيمكن اعتبارها الذراع الناعمة التي تكمل وتتقاطع مع الأولى ممثلة بامتدادات أو جذور مركبات الذراع الأولى في النظام السياسي الإسرائيلي والتي تقوم بتنفيذ أجنادات التهويد والاستيطان من خلال الحكومة والكنيسة والوزارات. كما تؤكد الدراسة على الارتباط الوثيق بين العقيدة الدينية اليهودية حول أهمية مدينة القدس لدى اليمين الديني الصهيوني والفكر والمشروع الصهيوني منذ نشأته لتشكيل كلها مجتمعة واقعا من الممارسات والإجراءات الاستيطانية التهويدية في فلسطين بشكل عام وفي مدينة القدس بشكل خاص.